



أنماط التفكير الإستراتيجي

أنماط التفكير الاستراتيجي:

تتعدد أنماط التفكير بتعدد المواقف والحالات والأوضاع التي يجابهها الاستراتيجيون، وذلك وفقاً لأساليب اختيارهم البدائل الإستراتيجية، وقد أشارت الدراسات التي هدفت إلى تلمس طبيعة التفكير الاستراتيجي وواقع ممارسته إلى عدد من الأنماط، فهناك من ينظر الى تحديد أربعة أنماط للتفكير الاستراتيجي تبعاً للمواقف التي يجابهها متخذو القرار ووفقاً لأساليب اختيارهم ، للبدائل الاستراتيجية و هي: (التفكير الشامل، التفكير التجريدي، التفكير التشخيصي، التفكير التخطيطي) .. سيتم توضيحها على النحو الآتي :

1. **نمط التفكير الشمولي:** يهتم القائد الاستراتيجي بتحديد الإطار العام للمشكلة، ويعتمد في ذلك على خبرته المتراكمة في تحديد أولويات العوامل التي تؤثر في المشكلة، وصياغة أطر النتائج المستهدفة.
2. **نمط التفكير التجريدي:** يهتم القائد الاستراتيجي بحصر العوامل العامة المحيطة بالمشكلة في إطار انتقائي، يقوم على فلسفة متخذ القرار وتوجهاته، وغالباً ما يطبق ميوله وقيمه التي تتحدد في ضوء حدسه أو خياله. ويقترب هذا النمط من مفهوم التفكير الاستراتيجي القائم على التغيير الجذري لمسار الوضع القائم، إذ أن التفكير في ما يجب أن يكون يعني التفكير في صياغة الأدوار الجديدة للمنظمة .
3. **نمط التفكير التشخيصي:** يؤكد على إجراء تحليل دقيق للموضوع المراد اتخاذ قرار بصده، ومن ثم تشخيص أهم دواعي اتخاذ القرار، ومن ثم اختيار البديل المناسب وصولاً إلى حلول حتمية. ويحدد متخذ القرار محاور تفكيره بالأسباب التي تقف وراء المشكلة اذ يعتمد على قانون السببية في التحليل و التحقق من قوة العلاقة و معنويتها . و عند اختيار الحل النهائي للمشكلة يبحث في مدى استجابة الحلول العلمية لمعالجة الموقف، ويتجلى هدف متخذ القرار في الوصول إلى حكم مبني على التسليم المطلق بوجود المتغيرات في عالم الواقع، والتي يمكن استثناء عوامل الغموض البيئي في تأثيرها في نتائج صدق القرار، وبذلك تستكمل عملية التشخيص بتحديد مصادر الغموض التي تحيط بالأسباب والعمل على تخفيفها.
4. **نمط التفكير التخطيطي:** يتجه هذا النمط نحو تحديد النتائج الممكنة كمرحلة أولى في التفكير، ثم تهيئة مستلزمات الوصول لتلك النتائج، حيث يركز هذا النمط بشكل أقل على حتمية توافر جميع الأسباب الكامنة وراء المشكلة، ولا بد هنا من السماح لعنصر المرونة في تحديد الأسباب والمعلومات ومصادرها، أو الحلول والأهداف المراد حصرها لأغراض اتخاذ القرار.

و هناك من يصنف أنماط أخرى داعمة للتفكير الاستراتيجي وليست خاصة به، وهي (التفكير التحليلي، التفكير الافتراضي ، التفكير الناقد ، التفكير الإبداعي) وجميعها نورد حولها موجزاً على النحو الآتي:



أنماط التفكير الاستراتيجي

ت	النمط	المضمون
1.	التفكير الشامل	هو "النمط من التفكير الذي يستخدم فيه التراكم المعرفي والنظرة الكلية من أجل الوصول إلى نتائج نهائية عملية قابلة للتكرار و التحقق، أي ان هذا النمط من التفكير يوضح بأن القائد يهتم بتحديد الإطار العام للمشكلة، ويعتمد في ذلك على خبرته المتراكمة في تحديد الأولويات والعوامل المؤثرة في المشكلة، فضلاً عن صياغة أطر النتائج المستهدفة.
2.	التفكير التجريدي	هذا النمط من التفكير يقوم على أسس التراكم المعرفي للقائد في فهم المشكلات وتحليلها ضمن إطار الحدس، إذ يشكل الإحساس العام مصدراً مهماً للبيانات والمعلومات المعتمدة في تركيب الأفكار والمفاهيم، ولا يحتل الإطار الكمي حيزاً مهماً في تحديد الخيارات، ويميل القادة إلى التعامل مع عدد من الموضوعات في آن واحد، والتي تتطلب في الوقت نفسه تفكيراً مجرداً.
3.	التفكير التشخيصي	أن أصحاب هذا النمط من التفكير يقومون بإجراء تحليل دقيق للموضوع المراد اتخاذ قرار بصدد، ومن ثم تشخيص أهم العوامل أو دواعي اتخاذ القرار، ومن ثم اختيار البديل الحاكم غير المرن وصولاً إلى حلول حتمية، فضلاً عن القدرة على التنبؤ بالمحصلة التي تؤول إليها العلاقات السببية وتبويبها، لغرض اختيار بدائل استراتيجية رئيسة وأخرى طارئة لدرء المفاجآت حين حدوثها.
4.	التفكير التخطيطي	يتجه هذا النمط من التفكير نحو تحديد النتائج الممكنة كمرحلة أولى، ثم تهيئة مستلزمات الوصول إلى تلك النتائج، وأن القائد الاستراتيجي يركز في هذا النمط بشكل أقل على حتمية توافر جميع الأسباب الكامنة وراء المشكلة، والبذ من السماح لعنصر المرونة في تحديد الأسباب أو المعلومات ومصادرها أو الحلول أو الأهداف المراد حصرها أغراض اتخاذ القرار.

الأنماط الداعمة للتفكير الاستراتيجي

ت	النمط	المضمون
1.	التفكير التحليلي	هو التفكير الذي يتم فيه تجزئته المشكلة إلى عناصر ثانوية أو فرعية، وإدراك ما بينها من علاقات أو روابط، مما يساعد على فهم بيئتها والعمل على تنظيمها في مرحلة لاحقة. ويأخذ التفكير التحليلي أهميته في التفكير الاستراتيجي حيث تستخدم فيه تقنية (SWOT) الشائعة في المسح البيئي بتحليل نقاط القوة، مواطن الضعف، الفرص، التهديدات ، لأنه يتناول القدرة على تحليل المثيرات البيئية التي تواجه المنظمة إلى أجزاء منفصلة، يسهل التعامل معها، والتفكير فيها بشكل مستقل.
2.	التفكير الافتراضي	يعني انطلاق الفكر بحرية في نواح متعددة، ويتضمن إنتاج العديد من الحلول أو الاستجابات المختلفة. وما يجعل هذا النوع من التفكير ذا طابع استراتيجي هو توظيفه في ابتداع الصور والنماذج والفرضيات التي تكفل إحداث التغير الجذري والجوهري في السلوكيات أو في التقنيات أو في العمليات أو في جميعها معاً.



3.	التفكير الناقد	هو تفكير تأملي استدلالي تقييمي ذاتي، يتضمن مجموعة من الاستراتيجيات والعمليات المعرفية المتداخلة كالتفسير، والتحليل، والتقييم، والاستنتاج، بهدف تفحص الآراء والمعتقدات، والأدلة والبراهين، والمفاهيم، والادعاءات التي يتم الاستناد إليها عند إصدار حكم ما، أو حل مشكلة ما، أو صنع قرار ما، مع الأخذ بعين الاعتبار وجهات نظر الآخرين.
4.	التفكير الإبداعي	هو التفكير الذي يتضمن توليد وتعديل الأفكار، ويهدف إلى التوصل إلى نواتج تتميز بالأصالة والطلاقة والمرونة والإفاضة والحساسية للمشكلات، ويأتي دور التفكير الإبداعي مدعماً للتفكير الاستراتيجي كونه نشاط عقلي مركب يعتمد على الخبرة المعرفية في إيجاد حلول جديدة للأفكار والمشكلات لم تكن معروفة أو مطروحة من قبل
5.	التفكير التركيبي	يقوم التفكير التركيبي على إعادة تكوين وتجميع أجزاء الصورة وتركيبها وفق مضمون جديد ويأخذ التفكير التركيبي دوره الداعم للتفكير الاستراتيجي، لأنه يتناول القدرة على تركيب ووضع المثيرات البيئية المتصلة مع بعضها البعض لإنتاج مثير جديد، ويوظف في هذا النوع عدة مهارات: مهارة تحديد الأولويات، مهارة التنظيم، مهارة الاستنتاج، مهارة طرح الفرضيات، مهارة الملاحظة النشطة، ويدعمه التفكير الحدسي والتأملي الاستبصاري والتخيلي لرسم الصورة النهائية كما ينبغي أن تكون عليه المنظمة.

قبعات التفكير

قبعات التفكير الست هي من أهم أساليب وطرق تنمية الإبداع في تحسين التفكير الإبداعي وتساعد قبعات التفكير الست على منح عملية التفكير قدرها من الوقت والجهد وترتكز العملية الإبداعية على أمر هام جداً وهو نمط التفكير عند الإنسان وأسلوب تعامله العقلي والفكري مع مجريات الأحداث المختلفة.

ما هذه القبعات (الأنماط)، وكيف تعمل؟؟

هي عبارة عن ستة أنماط تمثل أكثر أنماط التفكير الشائعة عند الناس:

ت	اللون	الرمز	الخصائص
1	القبة البيضاء	ترمز إلى التفكير الحيادي	تمثل التفكير الرقمي، الذي يؤمن بلغة الأرقام والوثائق والإثباتات.
2	القبة الحمراء	ترمز إلى التفكير العاطفي	القبة الحمراء تمثل نمط التفكير العاطفي الذي يقف على العاطفة وخياراتها بشكل أكبر وفي كل المواقف.
3	القبة السوداء	ترمز إلى التفكير السلبي	تمثل نمط التفكير المتشائم الذي يركز على السلبيات.
4	القبة الصفراء	ترمز إلى التفكير الإيجابي	تمثل نمط التفكير المتفائل الحالم الذي يركز على الإيجابيات.
5	القبة الخضراء	ترمز إلى التفكير الإبداعي	تمثل نمط التفكير الإبداعي، الذي يهتم بالبحث عن البدائل الأخرى، والتفكير بالأشياء بطريقة غير مألوفة وجديدة، أو يعطي الكلمات دائماً مفهوماً معاكساً.
6	القبة الزرقاء	ترمز إلى التفكير الموجه	وأخيراً القبة الزرقاء، التي تسمى قبة التحكم بالعمليات، وتمثل نمط التفكير الذي يدير ويضع جدول الأعمال ويخطط ويرتب وينظم باقي العمليات.



الفكرة الأساسية التي يقوم عليها برنامج قبعات التفكير هي ضرورة تدريب الإنسان على ممارسة كل هذه الأنماط أثناء حل المشكلات والقضايا العالقة تجنباً للوقوع في مصيدة تشويش الأفكار، ويتم ذلك من خلال الممارسة والتدريب على تجسيد شخصية الإنسان الرقمي والعاطفي والمبدع والإيجابي والسلبي، باختصار.... ارتداء قبعة كل نمط ثم خلعها الارتداء القبعة الأخرى وهكذا....، فتبديل كل هذه القبعات وممارسة كل هذه الأنماط من التفكير على حدة يساعد الإنسان على ترتيب أفكاره أكثر وتنظيمها بشكل متوازٍ، فيكفل له الوصول إلى الحل الأفضل للمشكلة واتخاذ القرار السليم.

كيف نتعامل مع القبعات الست؟

إن القبعات التي نتحدث عنها قبعات ليست حقيقية، وإنما هي قبعات نفسية، أي أن أحداً لن يلبس أية قبعة حقيقية، وطريقة القبعات الست هي الجواب على السلبية حيث ستتوقف بعد استيعابك لهذه الطريقة عن منع الناس من التفكير. فمفتاح الموضوع ليس منع أي نوع من التفكير، وإنما إعطاء كل نوع من التفكير اسمه، فهذه الطريقة تعطيك الفرصة لتوجه الشخص إلى أن يفكر بطريقة معينة ثم تطلب منه التحول إلى طريقة أخرى، كأن يتحول مثلاً إلى تفكير القبعة الخضراء التي ترمز إلى الإبداع. وحتى إذا لم يكن المشتركون في الجلسة يحسنون الإبداع فنقول

“لنخصص ثلاث دقائق لتفكير القبعة الخضراء، لنقم بذلك كأننا ممثلون نقوم بهذا الدور، هذا التوجيه يجعل الحاضرون يفكرون دون حواجز ودون خوف. وحينما نتحول من نوع التفكير إلى آخر عن اتفاق وقصد فإن الذي يكون في موقف الناقد دوماً (وهو تفكير القبعة السوداء) يصبح في وضع ضعيف ما لم يغير طريقته المعتادة، ويتوقف عن الهجوم على الآخرين.

ما الهدف الأساسي من استخدام قبعات التفكير؟

استخدام قبعات التفكير يحقق عدة أغراض هامة منها:

1. الابتعاد عن التحيز وتحقيق الموضوعية والمصداقية والعدالة.
2. توضيح الأفكار والوعي بها أكثر.
3. تحقيق التنوع والاتزان بالتفكير.
4. توجيه التفكير نحو أفكار جديدة ومبدعة.